المحاضرة4

**أسس الإرشاد**

**1. الأسس الفلسفية :** تتلخص الأسس الفلسفية لعملية الإرشاد في محاولة فهم طبيعة الإنسان، وتكوين فكرة جيدة وطيبة عن هذه الطبيعة، فالإنسان خير بطبعه وفيه كل عوامل النمو والصحة والتوافق السليم ( زهران 1982م)، ففي الحديث الشريف (كل مولود يولد على الفطرة)، غير أن المحيط يعرض سلوكه للاضطرابات أو الانحراف. وحتى يمكن توفير التوافق السليم للفرد في حياته، فلابد من توفير جو من الحرية الحقيقية له، حتى يستطيع الاستفادة من التجارب المختلفة، ويختار من بين الفرص العديدة المتاحة، ويتخذ قراراته المتعلقة بشئون حياته .

**2. الأسس النفسية التربوية:** تعتمد الأسس النفسية التربوية في عملية الإرشاد والتوجيه على معرفة المرشد بطبيعة الأفراد والفروق الفردية بينهم، سواء أكانت الفروق في القدرات أم الاستعدادات أم الميول أم الخصائص الجنسية والنفسية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وتتطلب أيضاً معرفة كاملة بمطالب نمو ومساعدة الفرد لتحقيق ذاته، وإشباعه لحاجاته وفقاً لمستوى النضج عنده، حتى يتمكن من تحقيق سعادته.

لذلك يختلف كل فرد عن الآخرين بسبب سماته الموروثة وخصائصه المكتسبة، وكذلك يختلف إدراك الفرد لذاته عن إدراك الآخرين لها، ويرجع ذلك لاختلاف مستوى النمو ومستوى التعليم والطبقة الاجتماعية والمجتمع الذي يعيش به كل منهم، وبذلك تتعدد طرق الإرشاد، وعلى المرشد أن يعرف أن المشكلات المختلفة التى يعاني منها الأفراد، وأن أسبابها ليست واحدة، وبالتالى قد تنفع طريقة إرشادية في مساعدة فرد ما، ولكنها قد لا تنفع في الوقت نفسه لمساعدة فرد آخر

**3. الأسس الاجتماعية:**يعيش كل فرد في واقع اجتماعي له معايير وقيم، وكيان اجتماعي يؤثر فيه ويتأثر به، وعلاوة على تأثر سلوكه وشخصيته وميوله واتجاهاته، فهو يتأثر بالجماعات التي ينتمي إلىها ويرجع إلىها في تقييم سلوكه الاجتماعي، والتي يلعب فيها أحب الأدوار الاجتماعية إلى نفسه، وهو يشارك أعضاءها واقعهم وميولهم واهتماماتهم وقيمهم، ومن هنا لابد للمرشد أن يأخذ في اعتباره الجماعة التي ينتمي إلىها المسترشد، وما تتسم به من سمات، ومالها من عادات وتقإلىد، وعلى المسئولين عن الإرشاد والتوجيه الاستعانة بكل المؤسسات الاجتماعية، ومؤسسة الخدمة الاجتماعية، ومؤسسات التأهيل المهني، ومؤسسات رعاية المعوقين التي ينشئها المجتمع لتقويم أبنائه وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة .

**4.الأسس العصبية والفسيولوجية:** يتكون الإنسان من عنصرين أساسيين هما النفس والجسم، فإذا تعرض الفرد لاضطراب جسمي يؤثر بصورة تلقائية على نفسه، كما أن اضطرابه النفسي في المقابل يؤثر في جسمه، ومن هنا لابد من التعامل مع الإنسان كوحدة واحدة، فعلى المرشد أن يعرف إلى جانب معرفته النفسية عن الفرد شيئاً عن الجسم من حيث تكوينه، ووظيفته، وعلاقتهما بالسلوك بشكل عام، وتتضمن عملية الإرشاد تعلما،ً ويعتمد التعلم بدوره على المخ وبقية الجهاز العصبي .

**نظريات الإرشاد النفسى**

نظريات الإرشاد النفسى هى مجموعه متكامله من الإفتراضيات المترابطه مع بعضها البعض، إضافه لاحتوائها على مجموعه من التعريفات العلميه المبنيه على الملاحظه والإختبارات، وتمثل النظريه خلاصه جهد العلماء والباحثين والأساس الفكرى الذى ينطلق منه المرشد الى الواقع. كما تمثل اطارا عاما يضم مجموعه من الحقائق المنظمه والمترابطه والقوانين العلميه، والإفتراضيات المناسبه، والتعريفات القائمه على الملاحظه والتجريب، والتى يمكن من خلالها تفسير الظواهر النفسيه. **وهنالك وظائف متعدده للنظريه من أهمها ما يلى:**

1. تفسير العلاقات بين الظواهر.
2. زياده القدره على التنبؤ.
3. المساهمه فى اختيار اسلوب الارشاد المناسب.
4. المساهمه فى عمليات التعليم والتدريب والإعداد المهنى.

ويتم فيما يلى استعراض أهم نظريات الارشاد النفسى:

**أولا: النظريه السلوكيه فى الإرشاد النفسى:**تشكل النظريه السلوكيه أحد الأساليب الارشاديه التي تستخدم مبادئ ونظريات التعلم التي تم إثباتها تجريبياً في علاج المشكلات السلوكيه والإضطرابات النفسيه بطريقه موضوعيه وسريعه وفق أساليب خاصه بهذه النظريه. وتمثل هذه النظريه ثمره دراسات قام بها في البدايه بافلوف وواطسن وسكنر ثم تبع ذلك وولبي وايزنك وشابيرو غيرهم. ومن النظريات السلوكيه الرئيسيه نظريه الإشراط الكلاسيكي برياده بافلوف ونظريه الإشراط الإجرائي برياده سكنر

**مسلمات النظريه السلوكيه فى الإرشاد**: تقوم هذه النظريه على مجموعه من المسلمات تم استقاؤها من خلال التجريب والملاحظه وهى على النحو التالى:

1. أن شخصيه الفرد ماهي إلا تنظيم من العادات والأساليب السلوكيه يكتسبها الفرد خلال نموه عن طريق عمليه التعلم.

2. تمثل الإضطرابات النفسيه والإنحرافات السلوكيه عادات متعلمه أو خاطئه أو سلوك غير تكيفي تعلمها الفرد ليقلل من قلقه وتوتراته، أو ليتوافق مع محيطه حسب ما يرى.

3. يركز العلاج السلوكي بوجه عام على مشكله المريض الحاليه وعلى الأعراض المرضيه وكيف تبدو ولا تبحث في الأسباب الكامنه وراء الأعراض.

4. يرفض السلوكيون مفاهيم التحليل النفسي مثل اللاشعور والخبره الذاتيه والصراعات الداخليه لأنها غير قابله للدراسه والتحقق.

5. يرى السلوكيون في طبيعه الإنسان، أنه خالٍ من الخير والشر في طبيعته، وإن السلوك هو نتاج البيئه وخبراتها.

دور المرشد فى الإرشاد السلوكي :

1. تحديد السلوك المضطرب المطلوب تعديله أو تغيره أو ضبطه.
2. تحديد الظروف والخبرات والمواقف التي يحدث فيها السلوك المضطرب.
3. تحديد العوامل المسئوله عن استمرار السلوك المضطرب .
4. اختيار الظروف التي يمكن تعديلها أو تغيرها أو ضبطها.
5. إعداد جدول التعديل أو التغير أو الضبط.
6. تنفيذ خطه التعديل أو التغير أو الضبط.

أولا: أساليب الإرشاد السلوكي :

1. التخلص من الحساسيه أو التحصين التدريجي .
2. الغمر وهو عكس التحصين التدريجي.
3. الكف المتبادل ويقصد به كف كل من نمطين سلوكين غير متوافقين، ولكنهما مترابطان وإحلال سلوك متوافق محلهما.
4. الإشراط التجنبي ويعني تعديل سلوك العميل من الإقدام الى الإحجام والتجنب.
5. التعزيز الموجب " الثواب ".
6. التعزيز السالب ويعني العمل على ظهور السلوك المطلوب.
7. العقاب " الخبره المنفره ".
8. الثواب والعقاب ..
9. تدريب الإغفال " الإطفاء "
10. الإطفاء والتعزيز.

**ثانيا: نظريه التحليل النفسى:**

مؤسس هذه النظريه هو العالم **(سيجموند فرويد)**، استخدم فرويد علاج الاسترخاء والتنويم المغنطيسى على المرضى وطور نظريته إلى أن اصبحت من النظريات المهمه فى علم النفس. قسم فرويد الجهاز التكوينى النفسى للافراد الى ثلاث مراحل هى (الهو والأنا والأنا الأعلى). ترتكز النظريه على نمو اللاشعور والذى شبهه فرويد بأنه مثل جبل الجليد العائم ماظهر منه هو الشعور والآخر هو اللاشعور. قسم فرويد الغريزه فى الانسان الى نوعين هما: غريزه الحياه وغريزه الموت إذ يوجد صراع دائم بينهما. وهناك مفهوم اساسى فى نظريه التحليل النفسى هو مفهوم الطاقه الجنسيه الكامنه والتى اسماها فرويد الليبدو libido)) ينمو هذا الليبيدو مع الفرد منذ ميلاده عبر خمسه مراحل هى: المرحله الفميه، والمرحله الشرجيه، والمرحله القضبية، ومرحلة الكمون، والمرحلة التناسلية.

ويرى فرويد بأن عدم اشباع غرائز الانسان بسبب ضغوطات المجتمع ينتج عنه الاضطراب النفسى، كما أن بقاء حاجات الانسان مكبوته فى اللاشعور سبب آخر، وكذلك عدم توافق متطلبات الهو والأنا والأنا الأعلى.

أساليب النظريه فى الارشاد النفسي:

لنظرية التحليل النفسى اساليب متنوعة للارشاد النفسى منها:

1. التداعى الحر وهو السماح للمريض بالتحدث عن تجربته.

2. تفسير الاحلام.

3. التنويم المغناطيسى.

العلاقه بين المرشد والمسترشد:

يجب أن تكون العلاقه بين المرشد والمسترشد حيادية ورسمية، وهى علاقه مهنية، ولايوجد فيها تعاطف. ويرى فرويد أن المرشد يجب أن يكون ماهرا ودقيقا وألا يسمح باى شكل من أشكال المشاعر أن تتدخل فى عمليه الارشاد، وأن يكون ماهرا فى الصمت والملاحظه الجيده.

نقد نظريه التحليل فى الارشاد النفسي:

1. ركز فرويد على الميول الجنسية.

2. معظم تجارب فرويد على المرضى.

3. أكد فرويد على أن هناك ميول جنسيه لدى الاطفال الشىء الذى يتنافى مع الدراسات البيولوجية.

4. ركز فرويد على الخبرات اللاشعورية.